قطع الشوارع والطرق..
سلوك همجي ومظهر لا يليق!!

يمر المرء مِن شارعٍ في المساء ويصبح ليجد أنّ ذلك الشارع أو ذلك الطريق قد تحوّل بقدرة قادرٍ إمّا إلى ملكية خاصة بواسطة بعض خيام الأعراس أو خيام المعتصمين، وإمّا لأنّ أحد الذين لا يخشون الله ولا يعيرون القانون أيّة أهميّة قد قرّرَ فجأةً ومِن ذات نفسه وتبعاً لهواهُ أنّ لا يمر مِن هذا الشارع أو الطريق أحد. ولأنّ شكاوى المواطنين زادتْ وتذمّرهم مِن هذا الوضع بلغَ مداهُ فقد كان لابُدَّ لنا مِن النزول الميداني لرصد آرائهم ونقل شكواهم علّها تلقى آذاناً صاغية تعمل على وضع حَدٍّ لهذه المهزلة التي ضيّقت على الناس الخناق وتسبّبتْ بالعديد مِن الخسائر المادية للكثير والكثير مِن الأسر التي انقطعتْ أعمالها بسبب إغلاق الشوارع أمام متاجرهم أو بسبب نزوحهم عن بيوتهم ومساكنهم خشيةً من الأذى وتجنّباً للمضايقات التي تحصل لأسَرهِم جرّاء بقاء ذلك الحال المزري على ماهو عليه اليوم.. وقد خرجنا بالحصيلة التالية:

تحقيق/ فايز البخاري

وفي البدء تحدّثَ إلينا الدكتور محمّد عبده سيف بالقول: نظلم الأزمة الراهنة التي تمر بها البلاد إذا ما قلنا أنّ المظهر العشوائي الذي يطفو على السطح حالياً من خلال قطع الشوارع والطرق في أمانة العاصمة وعواصم المحافظات مقصورٍ عليها وبسببها، لأنّهُ كان موجوداً في السابق وإنْ لم يكن بهذا الشكل الموجود في هذه اللحظة الزمنية العصيبة التي يمر بها الوطن. لكن هذا ليس معناهُ أنّنا نبرئُ مَنْ يقومون بهذا السلوك الهجين في هذا الوقت الذي يحتاج منّا مضافرة الجهود لكي نُخرج البلاد مِن هذه الدوّامة التي اكتوى بها كل أبناء الشعب دون استثناء، وإنْ بدرجات متفاوتة. وهذا ما يدفعنا لتوجيه سهام النقد لكل مَنْ يقوم بتلك الأعمال المخلة، والتي تتسبب في مؤاذاة الناس وقطع أرزاقهم، فضلاً عن تسببها في تشريد آلاف الأسر التي لا تحتمل البقاء تلك التجمّعات المزعجة وما يرافقها من مظاهر عشوائية وسلوكيات استفزازية. وأرى أنّ على أن تعمل على فرض هيبتها وتعيد للقانون روحَهُ التي فقدها بفعل هذه الأزمة،وفي الوقت نفسه أرى أنّ على المواطنين الذين مازالوا صامتين حتى اليوم - وهم كثر - أن يخرجوا عن صمتهم ويقولوا للمسيء أسأتَ وللمصيب أصبتَ قبل يستفحل الخطر وعندها لن ينفع أحدٌ لومَ نفسهِ ولا التباكي على ما كان.

إزعاج تواصل

أمّا الأخ سمير منصور المليكي فقد شكا لنا بحرقة تنمُّ عن قهرٍ شديد ما أصابَهُ جرّاء بروز بعض تلك السلوكيات التي أسماها بالهمجية في حارته الواقعة إلى الشمال من مستشفى الكويت الجامعي بأمانة العاصمة، والتي دفعته مرغماً إلى تفريغ البيت من أهله والانتقال بهم إلى منطقة الروضة الواقعة شمال أمانة العاصمة حيث يقيم عمه والد زوجته هرباً من الأصوات المزعجة التي لم تدعهم ينامون أو يهدأون ليلاً أو نهاراولا تركت لهم فرصة للذهاب لأعمالهم أو خروج أبنائهم إلى المدارس أو حتى لشراء أبسط متطلّبات البيت،بسبب عدم وجود محلاّت تجارية قريبة بعد أنْ أغلقها أصحابها فراراً من هذا الجو المكهرب، ولأنّهم كأهالي يخشونَ أنْ يتعرّضَ أطفالهم لأي أذى من أولئك القاطنين بالقرب منهم، والذين استحلّوا الشوارع والطرق العامة بدونِ وجه حق، وزحفوا على الحارات ليقطعوا السُّبُلَ فيها ويؤذون سُكّانَها الآمنين.

حمولة خاسرة

فيما أكّدَ المواطن علي ناجي النقيب أنّهُ خسر حوالي ثلاثمائة ألف ريال في يوم واحد، بسبب قطع إحدى الطرق المؤدية إلى إحدى المحافظات مِن قبل أشخاص خارجين على القانون أجبروه على العودة مِن حيث جاء وكان يسوق دينّة محمّلة بدجاج مجمّد وبعض الأسماك المجمّدة التي يقوم بتوزيعها في أمانة العاصمة،الأمر الذي اضطرّهُ للتحوّل لطريقٍ آخر من أجل الوصول لأمانة العاصمة بحمولتّه،ولكنّهُ تفاجأ بنفاذ الوقود من خزان السيارة وهو لايزال في منتصف الطريق المقفر الذي حاول المجيء عبره،وهناك في العراء ظلّ ينتظر من قبل غروب الشمس إلى حوالي الساعة الحادية عشرة صباحاً حين مرّ فاعل خير وأنقذَهَ بدبّة بنزين واصل بها طريقه إلى أمانة العاصمة التي وصلها وكل حمولته كانت قد فسدت تماما. ويقول أنّ مما زاد الطين بلّة أنّهُ تأخّر أيضاً داخل أمانة العاصمة حين ولجها وهو يبحث عن بنزين ومِن ثمّ تفاجئه بالكثير من الطرق التي كان يسلكها لتوزيع حمولته وقد تمّ قطعها دون وجه حق إمّا بالبراميل أو بالتوابر أو بالأحجار والتراب والرمل،وبصورة تنم عن أنّ البلاد تمر بحرب حقيقية،وأنّ هذه ليست مدينة صنعاء التي عرف،وربّما تكون إحدى مدن أفريقيا التي تشهد صدامات مسلّحة بين تلك القبائل البربرية!! واستغربَ من بقاء هذا المظهر العشوائي على ما هو عليه منذ أشهر دون أنْ تتخذ الدولة إجراءات صارمة تكفل عودة الحياة لطبيعتها السابقة ونشر وتعميم الأمان والاستقرار في أرجاء العاصمة وكل المدن اليمنية التي نزح عنها سكانها زرافات ووحدانا هرباً نحو الريف من هذا الجو المهترئ الذي لا يشجّع أحداً على البقاء أبدا.

هيبة الدولة

من جهته أوضح المحامي فيصل محمد هادي أنّ القانون لا يجيز لأحدٍ -كائناً مَن كان - استباحة الشوارع والطرق لأي سببٍ من الأسباب ومهما تكون وجاهة تلك الأسبابٍ،نظراً لما تسببه تلك السلوكيات العشوائية من أضرار بالغة للتجّار والساكنين والمارة والمتسوّقين على السواء. فآثار مؤاذاتها متعددة والسكوت عليها سكوت عن باطل يجب الوقوف بوجهه حتى لا يستشري ويصبح ظاهرة مجتمعية يصعب تجاوزها بعد ذلك أو الحد منها كما هو الحال بخيام الأعراس التي تساهل معها الناس في البداية وأضحتْ اليوم سلوكاً اجتماعياً قلّ أنْ تجد من الناس مَن يلومه أو يوجّه إليه سهام نقده،وإنْ تذمّر البعض من ذلك المظهر غير اللائق؛لكن بصوت خافتٍ غير مسموع إلاّ للشخص نفسه..وهذا ما يزيد من تمادي واستشراء مثل هذه الظواهر غير الحميدة. ولهذا لم يجد البعض اليوم غضاضة في افتراش الشوارع والطرق أو قطعها نتيجة ما اعتادوه في السابق من عدم ردع كل مَن كانت تسوّل له نفسهُ الأمّارة بالسوء قطع الشارع أو الطريق إمّا لعرس أو احتجاجاً على الدولة لعدم قضائها أيّة حاجة من حوائجه التي لديها. ولو كانت الدولة فعلّت القانون تماماً من البداية وأخذت على أيدي أولئك المارقين والخارجين على النظام والقانون لما وجدنا اليوم مَن يقوم بهذه السلوكيات الهجينة التي أشعرت الناس أنّنا نعيش في دولة يسودها نظام الغاب لا نظام الإنسانية المبني على أسس وقواعد متينة تفرض هيبة الدولة ويطبقها الكبير قبل الصغير،والرئيس قبل المرؤوس. حقيقةً نحن نفتقد لدولة النظام والقانون،وآن للدولة أنْ تفرض هيبتها،خاصة وأنّ الأصوات قد بدأت ترتفع وهي تنادي: الشعب يريد هيبة الدولة!!.

الحوادث بالكاريكاتير

بريشة/ عمار نعمان

قضية وأبعاد

عبدالرحيم العقاب

شروط التغيير

● عندما تنادي بالتغيير.. عليك أن تجدد وتنمي وتبحث في مقومات التغيير.. فالوطن يحتاج وقبل أن تؤتي الحركات السياسية القرعاء ثمارها.. إلى ثورة في التعليم وإزالة كل الرواسب المتجذرة والمعيقة للتعليم من كادر ومنهج ومبني.. ومن ثم التحول إلى ثورة الإنسان والفكر وتحديد الرؤية الإستراتيجية للإنسان اليمني لمائة سنة قادمة.. التغيير لا يحدث إلا عندما تسمو العقول وتصحو الأفكار.. وتستطيع أن تميز بين العدل والظلم.. والحب والكراهية.. والتسامح والغل والحقد.

لا يمكن أن تقود الملايين لإحداث تغيير في الحياة.. ما لم تكن نسبة الوعي والإدراك والفهم متوحدة ومتساوية لديهم.. ويؤمنون بأن دورهم في التغيير واجب.. وان عليهم أن يسعوا للتغيير.. ولكن أن تقود مجموعة من الغوغاء والمغرغين فكرياً ووطنياً وعقائدياً وتطلب منهم التغيير فالتغيير هنا سوف يكون عكسياً وكوارثياً.. وقد يؤدي إلى الانهيار والفوضى.

إننا نحتاج ومع كل نكسة تمر في حياتنا.. ومع كل خطر يحدق بنا أن نعيد ترتيب الأوراق ولكن ليس لمرحلة أو لفترة.. بل علينا أن نعيد ترتيب قضايانا الوطنية لفترة طويلة من الزمن.. نعمل فيها على الرقي والتقدم بفكر وعقلية الجيل القادم.. ليكون سهل الاندماج ومؤثر مع كل الأجواء المحيطة به.

إن أغلب مشاكل هذا الوطن تأتي من باب الأمية المفرطة.. فلذلك مهما كانت توجهات صناع القرار لحدوث التغيير فلن تحدث إلا بإزاحة هذه الكتل البشرية من وضع (الخمول والجمود والأكل والشرب والتدمير والاستغلال المشين).. إلى وضع التأثير والتأثر والمشاركة وصنع مستقبل أفضل بالعلم والمعرفة والإيمان بالحقوق والواجبات.

الأمية أوجدت جيشاً من الكتل البشرية للمتربصين وجعلت صوت الشيخ الغائب عن معاني الولاء هو الأعلى والأقوى في ضمير الكثير من الأتباع.. الأمية جعلت الكثير يؤمن أن العبودية شرط من شروط الإسلام.. وان من ينتسبون لهذا أو ذاك هم الأعلى والأطهر والأشرف بين الناس.

إننا في هذه الأوطان نحتاج إلى الثورات.. ولكن ليس إلى ثورة الأمية والجهلة التي تقتلع الأخضر واليابس.. وتأتي بمائة دكتاتوري بدلاً عن دكتاتور واحد.. إننا نحتاج إلى ثورة الفكر وثورة النخبة وثورة التغيير المرتبط بالسلوك الإنساني السليم الذي يبتعد عن العنف ويؤمن بالحقوق الديمقراطية للوصول إلى التغيير وان بعد حين.

إننا نحتاج إلى ثورة الياسمين.. وثورة القرنفل.. وثورة الفل.. ولكن تبدأ بالقضاء على الجهل.. وتمر بالتغيير في القوانين والأنظمة وتنتهي بتوديع الحاكم للكرسي بطريقة حضارية وسلمية دون أن تسفك دماء أو تقطع رؤوس أو تلعن زعامات.. كانت في وقت ما لا ينقص بينها وبين القداسة سوى شعرة صغيرة، وكله بذنب الأمية.. نحن نفرط في حب السلطان.. ونفرط كثيراً في كراهيته.. أين الوسطية ؟؟